بعضهم هنا من التكلف والخبط الذى لا يجدى **وجلس** تنبيها
على عظم اسمر وفتح شهادة الزور **وكان متكا** هذا وجه
مناسبة الحديث للترجمة لان فيه الاتكاء وهو مستلزم للتكاء
فكانها مذكورة فاندفع الاعتراض بان الحديث لا مناسبة له
بهذا الباب بوجه وفيه ان الاتكاء فى الذكر وافادة العلم
يحضر المستفيدين منه لا ينافى الادب والكمال وان الواعظ
والمفيد ينبغى له ان يتحرى التكرار والمبالغة وانقاب النفس
فى الافادة حتى يرحمه السامعون وانما خص شهادة الزور
بذلك قيل لانها تشمل الكافر لانه شاهد زور وقيل لانه فى
المستحيل وهو كافر والذى يتجه ان سبب ذلك ان شهادة
الزور يترتب عليها الزنا والقتل وغيرهما فكانت ابلغ ضررا من
هذه الجنسية فنبه على ذلك صلى الله عليه وسلم بجلوسه وتكريره
ذلك فيما دون غيرها **قال وقول الزور الخ** رواية البخارى
لا شك فيها ونفى الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا الا سكت وبه يعلم ان
الضمير فى يقولها هنا لقوله الا وما بعدها خلافا لمن وهم فيه
وانما تمنوا سكوته شفقة عليه وكراهة لما يزعجه وخوفا من
ان يجرى على لسانه ما يوجب نزول البلاء عليهم **ابن حجيفة**
بالتصغير توفى صلى الله عليه وسلم لم يبلغ هو اما مى لتفصيل
ما اجمل وقد تزد لمجرد التاكيد كما هنا **انا** خصص نفسه الشريفة
بذلك لان من خصائصه كراهته لهم ايضا وعليه فوجه
ذلك ان قضيته كما له صلى الله عليه وسلم عدم الاتكاء فى الاكل
لان مقامه الشريف يابا ه من كل وجه بخلاف غيره فامتاز عليهم

بذلك **فلا اكل متكئا** اى لا اقعد متكئا على وطائى حتى لان هذا
فعل من يريد ان يستكثر من الطعام وانما اكلى علقه منه فيكون
قعودى له مستوفزا فالمتكا المعتمد على وطائه وكل من استوى
قاعدا على وطائه فهو المتكى وليس المتكى هنا المايل على احد
شقيه كما تظنه العامة ذكره الخطابى ومر ، اذ هنا ان المتكى
لا ينحصر فى المايل بل يشمل الامرين فيكره كل منهما لانه فعل
المتكبرين الذين لهم نهمة وشدة واستكثار من الاطعمة ويكره
ايضا مضطجعا الا فيما يتنفل به ولا يكره قايما لكنه قاعدا افضل
ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة بيان ان اتكاء صلى الله
عليه وسلم كان فى غير الاكل ففيه نوع بيان لتكاته فى الجملة

باب ما جا فى اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا
اى مريضا من الشكوى بمعنى المرض **يتوكا** يتحامل ويعتمد **فطرى**
قد توشح به مر بيان هذين فى باب اللباس والوشاح بضم
اوله وكسره وثوب عريض توشح بخمر الجوهر تتوشح به المراة
اى تجعل من عاتقها الايمن الى كشحها الايسر **يرقان** بموحدة مضمومة
فراء ففاء **عصابة** اى خرقة او عمامة كما مر لكن قوله الاتى
واشد بهذه العصابة راسى يؤيد الاول بل يعينه **فسلمت** اى
فرد على السلام هو او غيره **اشد** فيه ان العصابة بالراس
لوجعه لا تنافى الكمال والتوكل لانه نوع من التداوى واظهار
الافتقار والمسكنة **ثم وضع كفه على منكبى ثم قام** فاعتماده عليه
فى القيام يسمى اتكاء اذ قد يراد به مطلق الاعتماد على الشق
فى المسجد الشايع حذف فى وتعديته دخل بنفسه كما فى نسخة
قصته تاتى فى باب الوفاة **باب ما جا فى صفة اكل**

Copyright © King Saud University